وقال وبخيل لما دعوه لسكنى ٭ منزل بالجنان ضن بذلك ٭ قال لي محزن بداري فيه
كل مالي فلست للدار تارك ٭ قلت وفقت للصواب فحاذر ٭ نحو لحل مرعب في انتقالك
لا تعرج على الجنان بسكنى ٭ ولتكن ساكنا بحزن مالك ٭ وقال في مركب
يا رب منشاة عجبت لشانها ٭ وقد احتوت في البحر تحت شان ٭ بكمت بجنبيها عصابة شدة
حلت محل الروح في الجثمان ٭ فتحركت بارادة مع انها ٭ في حسنها البست من الجيران
وجرت كما قد شاؤه سكانها ٭ فعلمت ان السر في السكان ٭ وقال رحمه الله تعالى
وذي خدع دعوه لاشتغال ٭ وما عرفوه غثا من سمين ٭ فاظهر زهده وغنى بمال
وجيش الحرص منه في كمين ٭ واقسم لا فعلت يمين حنث ٭ فيا عجبا لحلاف مهين
يعز بيسره ويمين حنث ٭ ليأكل باليسار وباليمين ٭ وهو الآن بحاله الموصوفة
انتهى وقال لسان الدين رحمه الله تعالى خاطبني ابو بكر عبد الرحمن بن عبد الملك مستدعيا
الى اعذار ولده بقوله ٭ اريد من سيدي الاعلى تكلف ٭ الى الوصول الى داري صباح غد
يزيد في شرفي منه ويبهج لي ٭ صنع القاطع الحجام في ولدي ٭ فاجبته يا سيدي الاوحد الاسمى ومعتمدي
وذو الوسيلة من اهلي ومن بلدي ٭ دعوت في يوم الاثنين الصحاب ضحى ٭ وفيه ما ليس في سبت ولا احد
يوم السلام على المولى وخدمته ٭ فاصفح واغتفر حتى يخذ بيدي ٭ والعذر اوضح من نار على علم
فعد اذ غبت عن نوم وعن فنده ٭ بقيت في ظل عيش لا نفاد له ٭ مصاحبا غير محصول الى امد
انتهى وابو بكر المذكور اصله من باغة ودنا بلوشة وهو محسوب من الغرناطيين وقال في تحفة
ماصورته فارس هاجي مداهن مداجي اخبث من نظر من طرف خفي واعذر من تلبس بشعار وفي
الى مكيدة مبثوثة الحبائل واغرى بقطع بين الشعوب والقبائل من شيوخ طريقة العمل المتقلبين
من احوالها بين الصحو والثمل المتكلمين برسومها حين اختلاط المرعى بالهمل وهو ناظم ارجازا
ومستعمل حقيقة ومجازا نظم مختصر السيرة في الالفاظ اليسيرة ونظم رجزا في الزهر والفال
نبه به تلك الطريقة بعد الاغفال انتهى قال ومن شعره ٭ ان الولاية رفعة لكنها
ابدا اذا حققتها تتنقل ٭ فانظر فضائل من مضى من اهلها ٭ تجد الفضائل كلها لا تعزل
توفي بالطاعون بغرناطة عام خمسين وسبعماية انتهى وقال في ترجمة ابي سلطان عبد العزيز بن
علي الغرناطي بن لبيت ماصورته ومما خاطبني به قوله ٭ اطلت عتب زمان فل من املي
وسمته الذم في حل ومرتحل ٭ عاتبته ليلين العتب جانبه ٭ فما تراجع عن مطل ولا بخل
فعدت امنحه العتبى ليشفق لي ٭ فقال لي ان سمعي عنك في شغل ٭ فالعتب عندي كالعتبى فلست الى
اصغي لمدحك اذ لم اصغ للعذل ٭ فقلت للنفس كفي عن معاتبة ٭ لا تنقضي وجواب صيغ من وجل
ما يعلق في الدنيا ابن الخطيب فقد ٭ سما عن الذل واستولى على الجذل ٭ فالتمس لي بتقريبي لخدمته
فقد اجاب بقربك من جوابك لي ٭ فقال للناس كفوا عن مجادلتي ٭ فليس ينفعكم حولي ولا حيلي
قد اشغلت عن الدنيا بآخرتي ٭ وكان ما كان من ايامي الاول ٭ وقد رغبت وما اهملت من منح
فكيف يختلط المرعى بالهمل ٭ ولست اهجع للدنيا وزخرفها ٭ من بعد شيب غدا في الراس مشتعل
الست تبصر اطماري وبعدي عن ٭ نيل الحظوظ واعدادي الى اجلي ٭ فقلت ذلك قول صح مجمله
لكن من شانه التفصيل للجمل ٭ ما ان جالب لم تستعني به ٭ على الطلا لم في حال ومنتقل
ولا تحرم اما اوتحرم ما ٭ احل ربك في قول ولا عمل ٭ ولا تبع اجل الدنيا بعاجلها
كما الولاة تبيع اليم بالوشل ٭ وابن عنك الرشا اذ ظل يطلبها ٭ هذا لعمري امر غير منفعل
هل انت تطلب الا ان تعود الى ٭ كسب المقام الرفيع القدر في الدول ٭ فالاوحد بهذا الكون قاطبة
واسمح الخلق من حاف ومنتعل ٭ لم يلتفت نحو ما تبغيه من وطر ٭ ولم يبت الذي قد بان من خلل
اذ لم تقع نظرة منه عليك فما ٭ يصفو لديك الذي املت من امل ٭ فدونك الشيد الاعلى فطلبكم
وقد يبيط منه بفضل غير منفصل ٭ قد جربت بني الدنيا باجمعهم ٭ من عالم وحكيم عارف وولي
فما رايت له في الناس من شبه ٭ فل النظير له عندي فلا تسل ٭ وقد قصدتك يا اسمى الورى هِمَما
وليس لي عن علاء علياك من حول ٭ فما سواك لما املت من امل ٭ وليس لي عنك من زيغ ولا ميل
فانظر لحالي فقد بت الحسود لها ٭ واحسم زمانته ما قد ساء من عللي ٭ ودم لنا ولدنيانا ترفعه
ما اعقبت بكر الاصباح بالاصل ٭ لا زلت تعليا عن كل حادثة ٭ كما علت ملة الاسلام في الملل
انتهى والمذكور هو عبد العزيز بن علي بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن لبيت من غرناطة يكنى
ابا سلطان قال في الاحاطة في حقه فاضل حي حسن الصورة بادي الحشمة فاضل البيت سريه كتب في
ديوان الاعمال فاتقن وترقى الى الكتابة السلطانية وسفر في بعض الاغراض الغربية ولازم الشيخ ابا محمد
عتيق بن مقدم من مشيخة الصوفية بالحضرة فظهرت عليه اثار ذلك في نظمه ومقاصده ومن نظمه ما انشده
لبرية الميلاد المعظم ٭ القلب يعشق والمدامع تنطق ٭ برح الخفاء وكل عشق مقلق
ان كنت اكتم ما اكن من الجوى ٭ فشحوب لوني في الغرام مصدق ٭ وتذللي عند اللقاء وتملقي
اذ الحبيب ادنانا بتملق ٭ فلكم سترت عن الوجود محبتي ٭ والدمع يفضح ما ستر المشفق
ولكم اموه بالطلول وبالكنى ٭ واخوض بحر الكتم وهو لا اتقى ٭ ظهر الحبيب فلست ابرح هيمه

فبكل مرئي

فبكل مرئي اذى يتحقق ٭ ما في الوجود تكثر لمتكثر ٭ ان المكثر بالاطل يعلق
فمتى نطقت فانت موضع نطقه ٭ ومتى نطقت فما بغيرك انطق ٭ يا سائلي عن بعض كنه صفاته
كل اللسان وكل عنه المنطق ٭ فاسلك مقامات الرجال محققا ٭ ان المحقق شاووا لا يلحق
من حجاب الوهم لا تحفل به ٭ فالوهم يستر ما العقول تحقق ٭ واخلص ذاتيتك الوصول ولا تمل
والهوى عن طلب المعارف موبق ٭ ان التخلي في التحلي فاقصد ٭ ذاك الحجاب فبابه لا يغلق
ونفس نار الكليم ولا تخف ٭ والغ الستر اذ كنت منها تفرق ٭ ومتى تجلى نبك سر جماله
وصعقت خوفا فالكليم بصعق ٭ دع ريبه التقليد عنك ولا تثق ٭ تلف الذي قيدت وهو المطلق
واقطع حبال علايق وعوائق ٭ ان العوائق بالمكاره تطرق ٭ جرد حسام النفس عن خلق الهوى
ان العوائد بالنجر تخرق ٭ فاذا المهمت السر منك فلا تبح ٭ فالسيف من بث الحقائق اصدق
بالذوق لا بالعلم يدرك علمنا ٭ سيكون الكتاب مصدق ٭ وبما اتى عن خير من وطي الثرى
سر الوجود وعينه المتدفق ٭ خير الورى وابن الذبيحين الذي ٭ انواره في هديها تتالق
من خير الاباء قبل بعثه ٭ ولنشقه سر الكتاب تصدق ٭ رفعت له الحجب التي لم ترتفع
الا اليه فكل ستر يخرق ٭ ودنى مقاما قصرت عن كنهه ٭ رتب الوجود وكع عنها السبق
ومعنى البساط تدللا وجرى الى ٭ امد ثنا هي ما اليه مسبق ٭ انسان عين الكون مبلغ سره
قطب الكمال وعينه المتدفق ٭ سر الوجود ونكتة الدهر الذي ٭ كل الوجود بجرده متعلق
من جاء بالايات يسطع نورها ٭ والذكر فهي عن الهوى لا تنطق ٭ يا سيد الارسال غير مدافع
وجاههم سيفا وان هم لم تقوا ٭ فالفقر جئتك مولى لا بالغنى ٭ فالذل والاذعان عنك يشفق
وجبر كسير حائر وجار ٭ فالقلب من عظم الخطايا يقلق ٭ ارجوك يا غوث الانام فلا تدع
باب الرضا دوني يسد ويغلق ٭ حاشاك تطرد من اتاك مؤملا ٭ فلانت لي مني احن وارفق
ومحبتي تقضي بانك منقذي ٭ مما اخاف فما بغيرك اعلق ٭ يا اهل تساعدني الاماني والمنى
واحث بسنا الرسالة يشرق ٭ اذ كان ثبطني القضا بمقيد ٭ فعنان عزمي نحو مجدك مطلق
ولئن نوى شخصي بافقي مغرب ٭ فتشوقي ومني اليك لمشرق ٭ فعليك يا اسنى الوجود تحية
من طيب تحيها البسيطة تعبق ٭ وعلى صحابتك الذين تاتقوا ٭ رتبا لكمال ومثلهم من يا نق
ومن الاولى اووا وفاووا نصرهم ٭ نالوا بذلك رتبة لا تلحق ٭ اعظم بانصار النبي وحزبه
ومن ان بعاده يتعلق ٭ من مثل سعد او كقيس نجله ٭ عرف السيادة من حماهم يعبق
كرم بهم وبمن اتى من سرهم ٭ عن النظر تجدهم لا يلحق ٭ من مثل نصر او بنيه ملوكنا
فالانام لعزهم يتملق ٭ بمحمد نجل الخليفة يوسف ٭ عز الهدى بحماه ما ان يطرق
سود الملوك وتاج مفرق عزهم ٭ واجل من تحدي اليه الانيق ٭ ملك يرى ان التقدم مغنم
بهما تعرض موكب وتبلق ٭ ترى حادثنا الوغى عن باسه ٭ فالسيف يسند والعوالي تطلق
ملك البسالة والمكارم والنهى ٭ فعداته منه تغص وتفرق ٭ ملئت قلوب عداه منه مهابة
فغريب من خوفه ومشرق ٭ مولاي يا اسمى الملوك ومن غدت ٭ عين الزمان الى سناه تحدق
لا تقطعوا لعبى الذي عودتم ٭ فالعبد من قطع العوائد يشفق ٭ لا تحرموني مطلبي فتخيبني
تقضي لسعيا انه لا يخفق ٭ فالنعم بردي في بساطك كاتبا ٭ واغد لما كنت فهو الاليق
فاسلم امير المسلمين لامة ٭ افواههم ما ان بغيرك تنطق ٭ واهنا بها من ليلة نبوية
جادت باكرم من به تتعلق ٭ صلى عليه الله ما هبت صبا ٭ واهتز غصن في الحديقة مورق
ثم قال وهو الآن بحالته الموصوفة انتهى ومما خوطب به لسان الدين رحمه الله تعالى ما حكاه في
الاحاطة في ترجمة القاضي ابي الحسن النباهي اذ قال ما نصه وخاطبني بسبته وانا يومئذ بسلا بقوله
يا ايها الايالبانعة وقد طمست الاعلام والغرة الواضحة وقد تنكرت الايام والبقية الصالحة وقد ذهب
الكرام ابقاكم الله البقاء الجميل وبلغكم غاية المراد ومنتهى التامل في اتقاد يتمكن المقام بالاندلس بعدكم
ولم يكن سكون النفس لاعدكم سر من الكون غريب ومعنى في الثنا كل عجيب اختصر لكم الكلام فاقول
بعد التحية والسلام تفاقمت الحوادث وتعاظمت الخطوب الكوارث واستاسدت الذياب الاخابث
ونكث الاكثر من ولد سام وحام ويافث فلم يبق الا كاسح باحث ومكافح عابث ويا ليت شعري من الثالث
بحيث وجهت وجهي للفاطر الباعث ونجوت بنفسي لكن منح الحادث وقد خبرت البحر كسير الجناح
راي الفراغ وان الارجوالله بحسن نيتكم اذ يكون الفرج قريبا والصنع عجيبا فعمادي عاد الله القيام
بواجبه هو الركن الذي ما زلت اميل على جوانبه ولا ازيد في الايام الا بصيرة في الاقرار بفضله والاعتداد
وقد وصلني خطاب سيدي الذي جلى الشكوك بنور يقينه وكفح النفس الدوي بعلمه ودينه وكان ينظر
الى الغيب من وراء حجاب فاشار بما اشار به على سرية عمر بن الخطاب ومن العجب اني عملت بمقتضى اشارته قبل بلوغ
اشارته فلله ما تضمنه مكنونكم الكريم من الدر وحرره من الكلام الحر وايم الله لو تجسم لكان ملكا ولو تنسم
لكان مسكا ولو قبس لكان شهابا ولو لبس لكان شبابا فحل مني علم الله محل البرء من المريض وعاد الانس بما
تضمنه من التعريض والكلم المزرية بقطع الروض الاريض فقبلته عن راحتكم وتخيلت انه مقيم
ساحتكم ثم وردت معينه الاصفى وكلت من بركات مواعظه بالمكيال الاوفى ولبست باول ابادكم

Copyright … King Saud University